

الاستبداد الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتهديداته لحرية التعبير
دراسة مسحية لعينة من مستخدمي فيسبوك

Digital Authoritarianism through Social Media and its Threats to
Freedom of Expression

A survey of a sample of Facebook users

نبيل لحر

¹جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)، lahmer.nabil@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2024/11/15 تاريخ القبول: 2025/01/13 تاريخ النشر: 2025/01/31

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإستبداد والتعسف الرقمي الممارس في شبكات التواصل الاجتماعي ممثلة في شبكة فيسبوك، على حرية التعبير لدى المستخدمين، وهذا بعدما اعتقد الجميع أن هذا المفهوم قد وجد بيئته المثالية لتجسيد مبادئه المستمدة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في مادته التاسعة عشر (19)، وقد تمت هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج المسحي، وبعينة قوامها ثلاثة وسبعون 73 مفردة، وباستخدام أداة الاستبيان الإلكتروني، لأجل جمع المعلومات والبيانات والحقائق للإجابة على الإشكالية المطروحة والوصول إلى الأهداف المرجوة، وقد تم الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية spss في نسخته 23، حيث توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها أن هناك تقييد وكبح لحرية التعبير عبر شبكة الفيسبوك راجع في أغلبه إلى محاولة مالك هذه الوسيلة فرض أجندته وسياسته، أي أنه التعبير عن الآراء مرتبط بمدى توافق هذه الرؤى مع مالك هذه الوسيلة، خاصة ما يتعلق بالقضايا العربية والإسلامية ومن أبرزها القضية الفلسطينية.

كلمات مفتاحية: الإستبداد الرقمي، شبكات التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، حرية التعبير.

Abstract:

The study aimed to identify the tyranny and digital arbitrariness practiced in social networks represented in Facebook, on the freedom of expression of users, after everyone believed that this concept has found its ideal environment to embody its principles derived from the Universal

Declaration of Human Rights and the International Covenant on Civil and Political Rights in its nineteenth article (19). This study was carried out by relying on the survey method, with a sample of 73 individuals, and using the electronic questionnaire tool, in order to collect information, data and facts to answer the question posed and reach the desired goals, and the statistical package program spss was used in its 23 version, where the study reached a set of results, the most important of which is that there is a presence of the concept of human rights. The study reached a set of results, the most important of which is that there is a restriction and inhibition of freedom of expression through the Facebook network mostly due to the attempt of the owner of this medium to impose his agenda and policy, that is, the expression of opinions is linked to the extent to which these visions are compatible with the owner of this medium, especially with regard to Arab and Islamic issues, most notably the Palestinian issue .

Keywords: Digital authoritarianism, social networks, Facebook, freedom of expression.

مقدمة:

مكن ظهور الأنترنت وما رافقها من تطور على مستوى تطبيقاتها وأدواتها من الولوج إلى محطة جديدة من أنماط الإستخدام على مستوى تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتداول والتفاعل مع محتوياتها، حيث سمحت هذه الطفرة من تهيئة بيئة مناسبة لظهور منصات رقمية تواصلية أسهمت في إحداث تغيير كبير في العلاقة بين وسائل الاتصال والجمهور، ذلك بفعل ما أفرزته من أنماط جديدة في التعامل مع المحتوى والتداول الإعلامي والاستخدام الجماهيري، حيث بدأت في تشكيل مفاهيم جديدة لم تكن معروفة سابقا، لعل من أهمها مفهوم الحق في الاتصال والحق في الإعلام، وحرية التعبير، حيث يتفق الكثيرون أن هذا المفاهيم تغيرت بفعل إعادة بناء العلاقة بين المرسل والمستخدم، في إطار البيئة الرقمية التفاعلية، التي يعتقد أنها أتاحت الكثير من الحرية في التعبير والتي لم تكن معروفة سابقا.

حيث ساد هذا الإعتقاد لدى الكثيرون في البداية بأن هذا الفضاء الرقمي سيشكل بيئة محفزة لتحقيق مثالي لمفهوم حرية الرأي والتعبير للجمهور للمستخدم، في ظل الإتاحة الكبيرة على مستوى الوسيلة والمحتوى، وإملاكه هذا الجمهور للوسيلة بعدما كانت محتكرة للمرسل، لكن سرعان ما بدأت هذه الآراء في التراجع، وفي إعادة قراءة المشهد الرقمي الكلي بأكثر رزانة في إطار مقارنة كلاسيكية معروفة سابقا، كانت تمارس فيه أشكال متعددة من التعسف على الجمهور الرامي لتوجيهه وتشكيله والتأثير فيه، حيث أصبحنا نشاهد نفس هذه المعادلة لكن في بيئة رقمية مرنة سريعة وذكية، حارس البوابة فيها هو التقنية، التي تسخر الكثير من الأدوات لإدارة العملية الإتصالية بينها وبين المستخدم، ومن أهم هذه الأدوات الخوارزميات، التي تعكس إيدولوجيا المالك، أو صاحب هذه التقنية، حيث أصبح التحدي الأكبر بالنسبة للمستخدم في استخدامه لهذه البيئة الرقمية خاصة شبكات التواصل الاجتماعي، هو الإفلات من هذه التقنية للتعبير عن آراءه وإتجاهاته، خاصة التي لا تعكس وجهات نظر تتلاءم مع مالك تلك الوسيلة.

ومن بين أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي تشكل تحديا في ممارسة الحق في التعبير عن الرأي للمستخدمين، وبيئة يمارس فيها استبدادا رقميا على الجمهور الرقمي نجد تطبيق فيسبوك، والذي يشكل أداة رئيسية للنشر الإلكتروني والإستخدام الجماهيري، هذا ما دفعنا للبحث من خلال هذه الدراسة في طبيعة هذا الإستبداد الرقمي الممارس على المستخدمين لشبكة فيسبوك، ومدى تهديده لحرية التعبير. هذا ما دفعنا لطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة الاستبداد الرقمي الممارس عبر تطبيق فيس بوك على المستخدمين؟ وما مدى تهديده لحرية الرأي والتعبير؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي، التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهم مظاهر حرية التعبير لدى مستخدمي فيسبوك؟
- ما مظاهر الاستبداد الرقمي الممارس على المستخدمين عبر تطبيق فيسبوك؟
- ما علاقة الاستبداد الرقمي مع خصائص المستخدمين؟
- ما التهديدات الحاصلة على حرية تعبير مستخدمي فيسبوك بفعل التعسف الرقمي؟

1. أهداف الدراسة:

- معرفة أهم مظاهر حرية التعبير لدى مستخدمي فيسبوك.
- إبراز مؤشرات الاستبداد الرقمي لدى مستخدمي فيسبوك
- إبراز علاقة الاستبداد الرقمي بخصائص المستخدمين.
- معرفة التهديدات الحاصلة على حرية التعبير الرقمية.

2. أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة أنه في ظل الإستخدام الكثيف لشبكات

التواصل الاجتماعي خاصة شبكة فيسبوك، أصبحت تشكل عنصرا أساسيا لتلبية حاجيات الجمهور، حيث ساد الاعتقاد أن هذا البيئة الجديدة تمنح حرية لا محدودة في الممارسة الرقمية والتعبير عن آراء وتوجهات مستخدميها. على عكس ما كان سائد في مرحلة الأدوات الإتصالية التقليدية، لكن سرعان ما تم التراجع على الطرح، بجكم أن كبح هذه الحرية لازال قائما حتى في ظل هذه البيئة الرقمية الافتراضية، وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة.

3. مفاهيم الدراسة:

1.4. الاستبداد: يمكن تعريف الاستبداد على أنه إدارة الحكم من طرف الفرد داخل المجتمع أو الدولة دون أخذ المشورة من باقي مكونات ذلك المجتمع وعدم إشراك أي طرف في تسيير شؤون ذلك المجتمع أو تلك الدولة، وتجده يمارس ظلما وتعسفا واستغلالا لا يستند لأي قانون أو عرف، فالإنسان والمواطن الحقيقي هم الذي يتمتع بجميع حقوقه ويخضع ويحكم ويطبق عليه القانون المنبثق من أسس العدالة، وبخلاف هذا فهو واقع تحت حكم مستبد. (زريق، 2016، صفحة 37).

2.4. الاستبداد الرقمي: هو شكل من أشكال القمع والتعسف اتجاه الممارسة الرقمية، وهذا من خلال التحكم وإدارة التكنولوجيات الاتصالية المتاحة للمستخدم، وهذا بغرض فرض رؤية أو اتجاه صاحب تلك التكنولوجيا. ومن أهم هذه التكنولوجيات نجد شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، هذا ما يشكل تهديدا لحرية الأشخاص في ممارسة حقهم في الإعلام والاتصال. وكذا تأثيرا على العدالة المحددة لحقوق وحریات الممارسات الرقمية للأشخاص والمؤسسات.

3.4. شبكات التواصل الاجتماعي: يمكن اعتبار شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، أداة أساسية لوسائل الإعلام الجديدة، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل والتفاعل فيما بينهم عبر تمكينهم من بيئة تسمح بممارسة رقمية أكثر مرونة مما سبقت، حيث أصبح هذا الفضاء الرقمي التواصل بديلا جيدا لتمتين العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الروابط بين الأفراد والجماعات. كما أتاحت هذا الشبكات التواصلية

لمستخدميها مزايا تمثلت بالأساس في إمكانية مشاركة الرسائل و الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، كما مكنت هذه الشبكات من إنتاج نمط جديد من الإستخدام والتلقي والتفاعل يعتمد بالأساس على المرونة والذكاء والتفاعلية التي يمتاز بها هذا الفضاء الإلكتروني. (السوداني- المنصور، 2016، صفحة 96).

إن يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من التقنيات والبرامج التي تشكل في مجملها منظومة داخل الأنترنت، تعمل على توفير وإتاحة مجموعة من الخدمات والمزايا للمستخدمين من أجل تقوية الروابط بينهم، وتفعيل وتنشيط سلوكياتهم من خلال النشر والتفاعل والمشاركة للرسائل والملفات والصور والفيديوهات.....إلخ.

4.4. فيسبوك: يعتبر الفيس بوك أحد أكبر وأهم وأشهر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث ومنذ إنشائه بتاريخ 4 فبراير 2004، بواسطة صاحبه مارك زوكربرج، زاد الاهتمام به بشكل متسارع حتى أضحت أشهرها، ما مكّنه من إمتلاك شعبية كبيرة وعددا كبيرا من المستخدمين، وهذا يعود بالأساس إلى المزايا والخدمات التي وفرتها إضافة إلى مجانية التسجيل به، وكذا بساطة استخدامه، ويرى مخترعه مارك أنه ليس فقط مجرد أداة تواصلية لتعزيز العلاقات الاجتماعية، وإنما هو حركة إجتماعية وأنه سوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على شبكة الأنترنت، وهذا كونه يعتبر موقع يتيح الكثير من الخدمات والمزايا التي لم تكن متوفرة سابقا، كالتفاعلية ومشاركة الملفات والرسائل، وتبادل الأدوار، وتعزيز الروابط بين الأهل والأصدقاء، وصناعة المحتوى، وتدعمت سنة 2016 بخاصية البث المباشر التي تتيح لمستخدميه تصوير مقاطع فيديو وبثها بشكل مباشر، وهذا ما شكل محطة فارقة في إنتاج محتويات إعلامية وإنشاء منصات إعلامية تزامم الأنظمة التقليدية. (راضي التميمي، 2017، صفحة 198)

5.4. حرية التعبير: إن حرية التعبير حق أساسي من حقوق الإنسان على النحو المنصوص عليه في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والتي تنص على أن لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية (الأمم المتحدة، 2024).

إن حرية التعبير معقدة لذلك وقبل كل شيء على المرء أن يميز بين الأفعال والمواقف والأقوال. قد تخضع أفعال الشخص للعقاب، لكن مواقفه ليست كذلك. تنشأ الصعوبة فيما يقوله الناس أو يكتبونه أو يعبرون عنه بطريقة أخرى على سبيل المثال،

أي فرق بين الأفعال العنصرية والإدلاء بتعليقات عنصرية؟ وأين نرسم الخط الفاصل بين التعليقات التي يمكن اعتبارها مقبولة وتلك التي ينبغي أن تكون غير قانونية. وفي الممارسة العملية، بعض الحجج لتقييد حرية التعبير جيدة؛ والبعض الآخر سيء اليوم، كما في الأزمنة الماضية، تؤيد الغالبية العظمى من المواطنين حرية التعبير وحقوق الإنسان طالما أن ذلك لا يكلفهم أي إزعاج أو سلطة أو مال. (weibull carlsson, 2018, p. 12)

6.4. الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي: عند الحديث على تطبيق الرقابة بأي شكل من الأشكال، فإن حرية الفرد هي التي تكون موضع تساؤل. لذلك عند تطبيقها في سياق وسائل التواصل الاجتماعي، فإن الحق في حرية الرأي والتعبير هو الذي يتعرض للتهديد، على الرغم من أن مدى هذا التهديد قابل للنقاش. عندما يتم فرض رقابة على معلومة معينة، فهذا يعني أن السلطة التي تفرض الرقابة لا تريد أن يعرف الجمهور عنها. وتأتي الرقابة بشكل عام في ضوء التأثير السلبي المتوقع أو أي تأثير سلبي قد يكون حدث في الماضي بسبب مشاركة معلومات أو محتوى مشابه. ومبرر هذا النوع من الرقابة هو أن الاستهلاك العام لمثل هذه المعلومات قد يؤدي إلى الإخلال بسلامة أو انسجام الدولة أو مجتمع معين أو أفراد معينين على هذا النحو. وبالتالي، إما أن تقوم وسائل التواصل الاجتماعي نفسها بفرض رقابة على مستخدميها لعدم نشر محتوى مدان ومعارض لسياستهم أو أن تقوم الحكومة أحياناً بفرض رقابة على طريقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل مواطنيها. (Ravindar Govindarajan, 2016, p. 1)

4. منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج المسحي الذي يعتبر من بين أكثر المناهج استخداماً في البحوث الإعلامية والاتصالية، وهذا يرجع بالأساس لميزاته التي تتلاءم ودراسة إشكاليات حقل علوم الإعلام والاتصال، ويمكن تعريف هذا المنهج بأنه عملية نتعرف بها على المعلومات والبيانات التفصيلية للظاهرة أو الظواهر المدروسة، كما أنه يوفر للباحث إمكانية إيجاد العلاقات بين الظواهر (تمار، 2017، صفحة 65). كما يمكن اعتبار المنهج المسحي ذلك المنهج الذي يقوم في خطواته بجميع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، وذلك من أجل وصفها وصفا دقيقاً، وقد قمنا في هذه الدراسة بتوظيف هذا المنهج من أجل جمع البيانات والمعلومات عن ظاهرة الإستبداد الرقمي في شبكات التواصل الاجتماعي ممثلة في شبكة فيسبوك، وذلك من أجل وصفها وصفا دقيقاً، وإيجاد العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المدروسة.

5. أداة الدراسة:

الاستبيان الإلكتروني.

تم توظيف أداة الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات، والذي يعتبر مجموعة من الأسئلة الموجهة للجمهور عبر شبكة الأنترنت، وتم إستخدامها لما لها من ميزات وخصائص إضافية عن الاستبيان العادي، وبسبب تواجد الجمهور في بيئة رقمية، حيث تسمح هذه الأداة بسرعة توزيعها لجمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة، وسرعة إسترجاعها، إضافة إلى الوصول إلى عدد كبير من المبحوثين. حيث ضمت ثلاث محاور رئيسية، حيث يعمل كل محور على قياس إستجابات المبحوثين، وجمع المعلومات اللازمة للإجابة على التساؤلات المطروحة ضمن إشكالية الدراسة. وجاء المحور الأول متعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين، والمحور الثاني كان متعلق بواقع حرية التعبير لدى مستخدمي فيس بوك، أما المحور الثالث فقد وضع لقياس مظاهر التعسف الرقمي لدى هذا مستخدم هذا التطبيق.

6. عينة الدراسة وخصائصها:

1.7. عينة الدراسة:

تم الإستعانة في هذه الدراسة بالعينة القصدية، وهذا لطبيعة الأهداف المرجوة، حيث تم الإعتماد على هذا النمط من العينات لسهولة الوصول للمبحوثين، وكون أن بحثنا يبحث عن الإستبداد الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وبالضبط شبكة فيسبوك، أي ضرورة تواجد الجمهور في البيئة الرقمية، وضرورة إستخدام هذا الجمهور لشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، لكي يكون ضمن دائرة إهتمام الباحث.

2.7. خصائص العينة:

فيما يلي عرض لعينة الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية.

جدول (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس. جدول (02): توزيع أفراد العينة حسب السن.

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	20	28.2
أنثى	51	71.8
المجموع	71	100.0

السن	العدد	النسبة
18-30	42	59.2
31-50	29	40.8
المجموع	71	100.0

يبين جدول أن ما نسبته 71% من عينة الدراسة تمثل الإناث، فيما قدرت نسبة الذكور بـ: 28.2% من وهذا يدل على الغالبية من العينة هم جنس الإناث، كما يتضح من جدول أن معظم عينة الدراسة ينتمون الفئة العمرية 18-30، وجاءت نسبتهم 59.2%، وأما الفئة العمرية 31-50 فجاءت نسبتهم 40.8%.

7. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

جدول رقم (03) يوضح رأي الباحثين حول صعوبة في الوصول إلى محتوى رقمي

المجموع	هل واجهت صعوبة في الوصول إلى محتوى رقمي معين		التكرار	ذكر	الجنس
	لا	نعم			
20	13	7	التكرار		
100.0%	65.0%	35.0%	النسبة	أنثى	الجنس
28.2%	18.3%	9.9%	المجموع		
51	32	19	التكرار		
100.0%	62.7%	37.3%	النسبة	المجموع	الجنس
71.8%	45.1%	26.8%	المجموع		
71	45	26	التكرار	المجموع	الجنس
100.0%	63.4%	36.6%	المجموع		
42	27	15	التكرار	30-18	السن
100.0%	64.3%	35.7%	النسبة		
59.2%	38.0%	21.1%	المجموع		
29	18	11	التكرار	50-31	السن
100.0%	62.1%	37.9%	النسبة		
40.8%	25.4%	15.5%	المجموع		
71	45	26	التكرار	المجموع	السن
100.0%	63.4%	36.6%	النسبة		

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة الباحثين الذين يرون أنهم لا يجدون صعوبة في الوصول إلى محتوى رقمي معين كانت أكبر حيث جاءت بـ 63.4%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في نسبة الذكور جاءت النسبة الأكبر لمن أجابوا بنعم 65.0%، في حين جاءت في نسبة الإناث ممن أجابوا بنعم هي الأكبر بـ 62.7% كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن نسبة الفئة العمرية 18-30 ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأكبر بنسبة 64.3% في حين جاءت قدرت نسبة الفئة العمرية 31-50 ممن أجابوا بنعم هي الأكبر بـ 62.1%.

تقدم البيانات تفسيراً أن أغلب المبحوثين لا يرون أي معوقات أو صعوبة في الوصول لأي محتوى رقمي في إستخدامهم لتطبيق فيس بوك، وهذا ربما يكون راجع لثراء المعلومات بهذا التطبيق من جهة، وكذا سهولة الإستخدام والإتاحة من جهة أخرى.
جدول رقم (04) يوضح استجابات المبحوثين لعلاقة صعوبة في التعبير عن رأيك اتجاه قضية معينة

المجموع	هل واجهت صعوبة في التعبير عن رأيك اتجاه قضية معينة				
	لا	نعم			
20	9	11	التكرار	ذكر	الجنس
100.0%	45.0%	55.0%	النسبة		
28.2%	12.7%	15.5%	المجموع		
51	22	29	التكرار	أنثى	
100.0%	43.1%	56.9%	النسبة		
71.8%	31.0%	40.8%	المجموع		
71	31	40	التكرار	المجموع	
100.0%	43.7%	56.3%	المجموع		
42	19	23	التكرار	30-18	السن
100.0%	45.2%	54.8%	النسبة		
59.2%	26.8%	32.4%	المجموع		
29	12	17	التكرار	50-31	
100.0%	41.4%	58.6%	النسبة		
40.8%	16.9%	23.9%	المجموع		
71	31	40	التكرار	المجموع	
100.0%	43.7%	56.3%	النسبة		

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين واجهتهم صعوبة في التعبير عن رأيك اتجاه قضية معينة حيث جاءت هي الأكبر بـ 56.3%.
كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في الذكور ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأكبر بـ 55.0%. أما في الإناث الذين أجابوا بنعم كانت هي الأكبر بـ 56.9%.
كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن في الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بنعم كانت هي الأكبر بـ 54.8%. في حين جاءت في الفئة العمرية 50-31 ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأكبر بـ 58.6%.

من خلال البيانات المقدمة يتبين أنه بعدما أعتقد أن هذا الشبكات التواصلية ستمنح حرية أكبر في التعبير عن الآراء والتوجهات.

جدول رقم (05) يوضح استجابات المبحوثين لعلاقة تحذيرات فيس بوك اتجاه منشورات

المجموع	هل سبق لتطبيق فيس بوك بتحذيرك على منشورات تقوم بنشرها					
	لا	نعم				
20	12	8	التكرار	ذكر	الجنس	
100.0%	60.0%	40.0%	النسبة			
28.2%	16.9%	11.3%	المجموع			
51	33	18	التكرار	أنثى		
100.0%	64.7%	35.3%	النسبة			
71.8%	46.5%	25.4%	المجموع			
71	45	26	التكرار	المجموع		
100.0%	63.4%	36.6%	المجموع			
42	24	18	التكرار	30-18	السن	
100.0%	57.1%	42.9%	النسبة			
59.2%	33.8%	25.4%	المجموع			
29	21	8	التكرار	50-31		
100.0%	72.4%	27.6%	النسبة			
40.8%	29.6%	11.3%	المجموع			
71	45	26	التكرار	المجموع		
100.0%	63.4%	36.6%	النسبة			

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين لم يتم تحذيرهم من قبل إدارة فيس بوك حول منشورات يقومون بنشرها جاءت هي الأكبر بـ 63.4%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في الذكور ممن أجابوا بلا جاءت هي الأكبر بـ 60%، أما الإناث الذين أجابوا بلا فكانت هي الأكبر بـ 64.7%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن في الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بلا كبيرة بـ 57.1%.

تفسر هذه البيانات أن نسبة المستخدمين الذين لم يتم تحذيرهم من قبل إدارة فيس بوك حول منشورات يقومون بنشرها. وهذا راجع لخضوعهم للقوانين والإجراءات الموضوعية من قبل هذه الشبكة.

جدول رقم (05) يوضح استجابات المبحوثين حول تشارك منشوراتهم مع أصدقائهم بكل حرية

المجموع	هل تتشارك مع أصدقائك منشورات بكل حرية					
	لا	نعم				
20	6	14	التكرار	ذكر	الجنس	
100.0%	30.0%	70.0%	النسبة			
28.2%	8.5%	19.7%	المجموع			
51	7	44	التكرار	أنثى		
100.0%	13.7%	86.3%	النسبة			
71.8%	9.9%	62.0%	المجموع			
71	13	58	التكرار	المجموع		
100.0%	18.3%	81.7%	النسبة			
42	7	35	التكرار	30-18	السن	
100.0%	16.7%	83.3%	النسبة			
59.2%	9.9%	49.3%	المجموع			
29	6	23	التكرار	50-31		
100.0%	20.7%	79.3%	النسبة			
40.8%	8.5%	32.4%	المجموع			
71	13	58	التكرار	المجموع		
100.0%	18.3%	81.7%	النسبة			

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين يتشاركون منشوراتهم بكل حرية مع أصدقائهم جاءت هي الأكبر من بين النسب الأخرى بـ81.7%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في الذكور ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأكبر بـ70%، أما في الإناث الذين أجابوا بنعم كانت هي الأكبر وجاءت بـ86.3%. كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن نسبة الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بنعم هي الأكبر بـ83.3%، في حين جاءت قدرت في الفئة العمرية 50-31 ممن أجابوا بنعم هي الأكبر بـ79.3%.

تفسر هذه البيانات أن هناك حرية لدى أغلب المستخدمين في تشاركهم مع أصدقائهم، لكن هذا مرتبط بطبيعة ما ينشرونه.

جدول رقم (06) يوضح استجابات المبحوثين حول وضع قيودا على حرية التعبير

من قبل فيسبوك

المجموع	هل تعتقد أن إدارة فيس بوك تضع قيودا على حرية التعبير				
	لا	نعم			
20	5	15	التكرار	ذكر	الجنس
100.0%	25.0%	75.0%	النسبة		
28.2%	7.0%	21.1%	المجموع		
51	13	38	التكرار	أنثى	
100.0%	25.5%	74.5%	النسبة		
71.8%	18.3%	53.5%	المجموع		
71	18	53	التكرار	المجموع	
100.0%	25.4%	74.6%	النسبة		
42	8	34	التكرار	30-18	السن
100.0%	19.0%	81.0%	النسبة		
59.2%	11.3%	47.9%	المجموع		
29	10	19	التكرار	50-31	
100.0%	34.5%	65.5%	النسبة		
40.8%	14.1%	26.8%	المجموع		
71	18	53	التكرار	المجموع	
100.0%	25.4%	74.6%	النسبة		

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن إدارة فيس بوك تضع قيودا على حرية التعبير كانت هي الأكبر بـ74.6%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في الذكور ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأكبر بـ75%، أما نسبة الإناث الذين أجابوا بنعم جاءت كذلك هي الأكبر بـ74.5%. كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن في الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بنعم هي الأكبر بـ81%، في حين جاءت في الفئة العمرية 50-31 ممن أجابوا بنعم هي الأكبر بـ65.5%.

تفسر هذه البيانات أن هناك تضيق على حرية التعبير يتعرض له المستخدمين، وهذا بعدما ظن الجميع أن هذه الفضاءات الرقمية التواصلية ستتيح حرية كبيرة في التعبير عن الآراء والاتجاهات.

جدول رقم (07) يوضح استجابات المبحوثين حول مراقبة إدارة فيس بوك لحسابات المستخدمين

عنوان المقال: الاستعداد الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتهدياته لحرية التعبير - دراسة لعينة من مستخدمي فيسبوك

المجموع	في رأيك أن إدارة فيس بوك تقوم بمراقبة حسابك				
	لا	نعم			
20	0	20	التكرار	ذكر	الجنس
100.0%	0.0%	100.0%	النسبة		
28.2%	0.0%	28.2%	المجموع		
51	9	42	التكرار	أنثى	
100.0%	17.6%	82.4%	النسبة		
71.8%	12.7%	59.2%	المجموع		
71	9	62	التكرار	المجموع	
100.0%	12.7%	87.3%	النسبة		
42	5	37	التكرار	30-18	السن
100.0%	11.9%	88.1%	النسبة		
59.2%	7.0%	52.1%	المجموع		
29	4	25	التكرار	50-31	
100.0%	13.8%	86.2%	النسبة		
40.8%	5.6%	35.2%	المجموع		
71	9	62	التكرار	المجموع	
100.0%	12.7%	87.3%	النسبة		

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن إدارة فيس بوك تراقب حساباتهم كانت هي الأكبر بـ 87.3%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في الذكور ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأكبر بـ 100%، أما في الإناث الذين أجابوا بنعم جاءت هي الأكبر بـ 82.4%. كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن في الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بنعم كانت هي الأكبر بـ 88.1%، في حين جاءت النسبة في الفئة العمرية 50-31 ممن أجابوا بنعم هي الأكبر بـ 86.2%.

تفسر هذه البيانات بأن إدارة فيس بوك تقوم بإجراءات تقنية تتيح بمراقبة كل يقوم به هذا المستخدم من خلال الخصائص الممنوحة للهوية الرقمية الخاصة به.

جدول رقم (08) يوضح آراء المبحوثين حول قيام إدارة فيس بوك بتقييد حسابات المستخدمين دون تقديم مبررات مقننة

المجموع	هل تقوم إدارة فيس بوك بتقييد حسابك دون تقديم مبررات مقننة
---------	---

		لا	نعم			
20	11	9	التكرار	ذكر	الجنس	
100.0%	55.0%	45.0%	النسبة	المجموع		
28.2%	15.5%	12.7%	المجموع			
51	28	23	التكرار	أنثى		
100.0%	54.9%	45.1%	النسبة			
71.8%	39.4%	32.4%	المجموع			
71	39	32	التكرار	المجموع		
100.0%	54.9%	45.1%	النسبة			
42	23	19	التكرار	30-18	السن	
100.0%	54.8%	45.2%	النسبة			
59.2%	32.4%	26.8%	المجموع			
29	16	13	التكرار	50-31		
100.0%	55.2%	44.8%	النسبة			
40.8%	22.5%	18.3%	المجموع			
71	39	32	التكرار	المجموع		
100.0%	54.9%	45.1%	النسبة			

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين لا يعتقدون أن إدارة فيس بوك تقوم بتقييد حساباتهم دون تقديم مبررات مقنعة كانت بـ 54.9%. كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في الذكور ممن أجابوا بلا جاءت هي الأكبر بـ 55%. أما في الإناث الذين أجابوا بلا فكانت هي الأكبر حيث 54.9%. كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن في الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بلا كانت هي الأكبر وقدرت بـ 54.8%، في حين جاءت في الفئة العمرية 50-31 ممن أجابوا بلا هي الأكبر بـ 55.2%.

تعطي هذه النتائج تفسيراً أن إدارة فيس بوك تعطي تقوم بتقييد حسابات المستخدمين دون تقديم مبررات، وهذا نظراً لنشاطهم في مواضيع ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

جدول رقم (09) يوضح آراء المبحوثين حول أن هناك معايير مزدوجة في تطبيق فيس بوك اتجاه القضايا العربية والإسلامية

المجموع	هل تعتقد أن هناك معايير مزدوجة في تطبيق فيس بوك اتجاه القضايا العربية والإسلامية	
	لا	نعم

عنوان المقال: الاستعداد الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتهديداته لحرية التعبير - دراسة لعينة من مستخدمي فيسبوك

20	2	18	التكرار	ذكر	الجنس	
100.0%	10.0%	90.0%	النسبة			
28.2%	2.8%	25.4%	المجموع			
51	8	43	التكرار	أنثى		
100.0%	15.7%	84.3%	النسبة			
71.8%	11.3%	60.6%	المجموع			
71	10	61	التكرار	المجموع		
100.0%	14.1%	85.9%	النسبة			
42	7	35	التكرار	30-18		السن
100.0%	16.7%	83.3%	النسبة			
59.2%	9.9%	49.3%	المجموع			
29	3	26	التكرار	50-31		
100.0%	10.3%	89.7%	النسبة			
40.8%	4.2%	36.6%	المجموع			
71	10	61	التكرار	المجموع		
100.0%	14.1%	85.9%	النسبة			

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن هناك معايير مزدوجة في تطبيق فيس بوك اتجاه القضايا العربية والإسلامية جاءت هي الأكبر بـ 85.9%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في الذكور ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأعلى بين النسب بـ 90% أما في الإناث الذين أجابوا بنعم جاءت هي الأعلى كذلك بـ 84.3% كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن في الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأعلى بـ 83.3%، في حين جاءت في الفئة العمرية 50-31 ممن أجابوا بنعم كانت هي الأغلب بـ 89.7%.

تعطي هذه النتائج تفسيراً أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يرون أن هناك معايير مزدوجة في تطبيق فيس بوك اتجاه القضايا العربية والإسلامية، وهذا نظراً لما شهدته الساحة الافتراضية مؤخراً حول القضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية.

جدول رقم (10) يوضح آراء المبحوثين حول أن إدارة فيسبوك تعطي الأولوية للموضوعات التي تعكس وجهة نظرها

المجموع	حسب رأيك أن إدارة فيس بوك تعطي الأولوية للموضوعات التي تعكس وجهة نظرها
---------	--

	لا	نعم			
الجنس	ذكر	19	1	20	التكرار
		95.0%	5.0%	100.0%	النسبة
		26.8%	1.4%	28.2%	المجموع
	أنثى	47	4	51	التكرار
		92.2%	7.8%	100.0%	النسبة
		66.2%	5.6%	71.8%	المجموع
المجموع	النسبة	93.0%	7.0%	100.0%	التكرار
		93.0%	7.0%	100.0%	النسبة
السن	30-18	38	4	42	التكرار
		90.5%	9.5%	100.0%	النسبة
		53.5%	5.6%	59.2%	المجموع
	50-31	28	1	29	التكرار
		96.6%	3.4%	100.0%	النسبة
		39.4%	1.4%	40.8%	المجموع
المجموع	النسبة	93.0%	7.0%	100.0%	التكرار
		93.0%	7.0%	100.0%	النسبة

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن إدارة فيس بوك تعطي الأولوية للموضوعات التي تعكس وجهة نظرها جاءت بـ 93.0%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في الذكور ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأعلى بـ 95.0% أما في الإناث الذين أجابوا بنعم فجاءت كذلك هي الأعلى بـ 92.2% كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن في الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأعلى بـ 90.5% في حين جاءت في الفئة العمرية 50-31 ممن أجابوا بنعم كانت هي الأعلى بـ 96.6%.

تعطي هذه النتائج تفسيراً أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يرون أن إدارة فيس بوك تعطي الأولوية للموضوعات التي تعكس وجهة نظرها، راجع لإنعكاس وجهة نظر مالك هذه الشبكة.

جدول رقم (11) يوضح آراء المبحوثين حول أن فيس بوك يقوم بتوظيف تقنيات معينة لحجب المحتويات التي تعارض سياسته

المجموع	هل تعتقد أن فيس بوك يقوم بتوظيف تقنيات معينة لحجب المحتويات التي تعارض سياسته	
---------	---	--

عنوان المقال: الاستعداد الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتهدياته لحرية التعبير - دراسة لعينة من مستخدمي فيس بوك

	لا	نعم			
20	1	19	التكرار	ذكر	الجنس
			النسبة		
			المجموع		
100.0%	5.0%	95.0%	التكرار	أنثى	
			النسبة		
			المجموع		
28.2%	1.4%	26.8%	التكرار	المجموع	
51	4	47	النسبة		
100.0%	7.8%	92.2%	المجموع		
71.8%	5.6%	66.2%	التكرار	المجموع	
71	5	66	النسبة		
100.0%	7.0%	93.0%	المجموع		
42	4	38	التكرار	30-18	السن
			النسبة		
			المجموع		
100.0%	9.5%	90.5%	التكرار	50-31	
59.2%	5.6%	53.5%	النسبة		
29	1	28	المجموع		
100.0%	3.4%	96.6%	التكرار	المجموع	
40.8%	1.4%	39.4%	النسبة		
71	5	66	المجموع		
100.0%	7.0%	93.0%	التكرار	المجموع	
			النسبة		
			المجموع		

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن فيس بوك يقوم بتوظيف تقنيات معينة لحجب المحتويات التي تعارض سياسته جاءت هي الأغلب 93.0%.

كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير الجنس بهذا السؤال الفرعي أن في عينة الذكور ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأعلى بـ 95.0%، أما في عينة الإناث جاءت هي الأعلى بـ 92.2% للذين أجابوا بنعم. كما يتضح من خلال النتائج الكمية الجزئية لعلاقة متغير السن بهذا السؤال الفرعي أن في الفئة العمرية 30-18 ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأعلى بـ 90.5%، في حين في الفئة العمرية 50-31 ممن أجابوا بنعم جاءت هي الأغلب بـ 96.6%.

تعطي هذه النتائج تفسيراً أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يرون أن فيس بوك يقوم بتوظيف تقنيات معينة لحجب المحتويات التي تعارض سياسته، راجع لتحكم هذه الشبكة في كل المحتويات التي تنشر من خلاله، كما أنه يدعم ويعزز إيديولوجيته من خلال تسهيل ما يتوافق معه.

8. النتائج العامة للدراسة:

- لا يوجد هناك معوقات وصعوبات في الوصول لأي محتوى رقمي في استخدام شبكة فيسبوك.
 - هناك صعوبة وعراقيل تواجه المستخدمين في التعبير عن آراءهم، خاصة بعض القضايا، لعل أهمها القضية الفلسطينية.
 - أغلبية المبحوثين الذين لم يتم تحذيرهم من قبل إدارة فيسبوك حول منشورات يقومون بنشرها.
 - هناك حرية لدى أغلب المبحوثين في تشاركتهم مع أصدقاءهم، لكن هذا مرتبط بطبيعة ما ينشرونه.
 - هناك تضيق على حرية التعبير يتعرض له المستخدم خاصة في بعض القضايا.
 - إدارة فيسبوك تطبق إجراءات وأدوات تقنية تتيح بمراقبة كل يقوم به هذا المستخدم.
 - إدارة فيس بوك تقوم بتقييد حسابات المبحوثين دون تقديم مبررات مقنعة.
 - هناك معايير مزدوجة في شبكة فيسبوك اتجاه القضايا العربية والإسلامية.
 - أن إدارة شبكة فيسبوك تعطي الأولوية للموضوعات التي تعكس وجهة نظرها، راجع لانعكاس وجهة نظر مالك هذه الوسائل والتقنيات.
 - شبكة فيسبوك تقوم بتوظيف تقنيات معينة لحجب المحتويات التي تعارض مع سياستها، راجع لتحكم هذا التطبيق في كل المحتويات التي تنشر من خلاله.
- 9. خاتمة:**

شكل ظهور شبكات التواصل الاجتماعي ومن أهمها شبكة فيسبوك طفرة نوعية ساهمت بشكل أساسي وجوهري في إعادة تشكيل العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقي، ألقت بنتائجها على شتى المجالات، ومكنت الجمهور من إمتلاك الأدوات والوسائل التقنية التي تطرح أفكاره وتوجهاته، وتمكنه من التفاعل وصناعة المحتوى الذي يبرز شخصيته.

لكن برغم من كل ما روج لهذه الشبكات من توفيرها لخدمات للجمهور تمكنه من التعبير عن آراءه وتوجهاته، وتساهم في تحقيق مفهوم حرية الرأي والتعبير المنصوص عليه في المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يبقى الغموض يكتنف هذا الحق، وهذا بالنظر لما يتم التوصل إليه من إنعكاسات لاستخدام هذه الشبكات من سلوكيات وإجراءات تساهم بشكل أساسي في ممارسة أشكالاً من الإستبداد والتعسف الرقمي، وفق آليات جديدة مرتبطة بهذه البيئة الرقمية، تسعى لفرض إيديولوجية مالك هذه الشبكات، هذا ما يدعو لإعادة قراءة المشهد الرقمي من جديد، الذي ساد الاعتقاد فيه لفترات أنه بيئة ملائمة لتحقيق المؤشرات الأساسية لمفهوم حرية الرأي والتعبير.

10. قائمة المراجع:

الكتب:

1. الإندماج الاتصالي في الإعلام الجديد. (2019). مؤيد السعدي. ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر.
2. عبد الرحمن الكواكبي، (2006). طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد (الطبعة الثانية)، دار النفائس. بيروت- لبنان.
3. يوسف تمار، (2017). مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية-الاتصالية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
4. حسن السوداني - محمد المنصور. (2016). شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين (الطبعة الأولى)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن.
5. برهان زريق، (2016). الاستبداد السياسي (الطبعة الأولى). سوريا.
6. وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، (2017). الإعلام الجديد-تحولات إتصالية ورؤى معاصرة. دار الكتاب الجامعي الامارات- لبنان.
7. GreeshmaRavindar, NandithaGovindarajan, G. N. (2016). FREEDOM OF EXPRESSION ON SOCIAL MEDIA: MYTH OR REALITY. Global Media Journal – Indian Edition.
8. ullaweibull,lennartcarlsson, (2018). freedom of expression in digital media culture- a study of public opinion in sweden,Ale Tryckteam AB Sweden.

مواقع إلكترونية:

<https://www.un.org/ar/observances/press-freedom-day/background#:~:text=%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%B1%20%2D%20%D8%AD%D9%82%20%D9%85%D9%86%20%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86&text=.%R%C3%A9cup%C3%A9r%C3%A9%20sur%20la%20libert%C3%A9%20d'expression%20et%20de%20d%C3%A9mocratie%20en%20ligne>

13/11/2024